كنيسة البازيليكا الغربية في خربة ياجوز [1]

لطفي خليل

المقدمة

تقع خربة ياجوز حوالي (١١كم) شمال مدينة عمان وعلى بعد (٤كم) شمال شرق الجامعة الأردنية بالقرب من طريق شفا بدران المتفرعة من طريق صويلح - الزرقاء، ويحتل الموقع الأثري السفح الجنوبي لوادي ياجوز بمساحة (٦٢٥ × ٤٧٠م)، ويحيط بالموقع التلال والأراضي الزراعية، كما يوجد على طرفه الجنوبي الغربي عين ياجوز التي تتدفق مياهها الغزيرة على مدار السنة.

وقد سجل الموقع في برنامج معلومات الآثار الأردنية المحوسب الجاديس (JADIS) تحت رقم ٢٣١٥,١٦٦ في الخارطة رقم ٣١٥٤,٢ وبالإحداثيات SE; UTM Zone:36; UTME: 7757, UTMN: 35477; PGE: 236.900; PGN: 159.900; Elev. + 860 (Palumbo 1994: 2.143)

يطلق على خربة ياجوز اسم "تلعة نمر" نسبة إلى الشاعر المعروف في التراث الأردني "نمر العدوان" والمتوفى عام ١٢٣٨ هجري الموافق ١٨٢٣م، وتوجد رفاته في المقبرة التي تقع إلى الغرب من الموقع الأثري، كما يطلق السكان المحليين على الخربة اسم "المدرج" وهذه التسمية اكتسبها الموقع بسبب طبيعته الطبوغرافية المتدرجة والمنحدرة من الشمال باتجاه وادي ياجوز (Khalil 1998: 457).

وقد اعتقد بعض الرحالة خطأ بأن ياجوز هي "Jahaz" التوراتية (Oliphant 1880: 266)، لكن (Merril) ينفي هذا الاعتقاد ويرجح أن ياجوز هي البلدة الرومانية (Gadda) الواقعة على بعد ١٣ ميلاً من عمان و١١ ميلاً من قلعة الزرقاء (Merril 1881: 277)، وعلى أية حال فليس هناك أي دليل يثبت أن هناك علاقة بين خربة ياجوز والموقعين السالفين الذكر.

لقد جعلت المميزات الطبيعية والمتمثلة في المناخ الجيد والمياه وتوفر الأراضي الزراعية الخصبة من خربة ياجوز موقعاً هاماً، مما جعلها محطة وسوقاً للقوافل التجارية ما بين مدينتي فيلادلفيا (عمان) وجيراسا (جرش) على الطريق المعروف بالطريق الجديد (Via Nova) والذي أمر بإنشائه الإمبراطور الروماني تراجان وكان يمتد من بصرى الشام شمالاً وحتى العقبة جنوباً، وقد أنجز العمل به في سنة ١١٤م (Parker 1997: 21) ويستدل على ذلك من وجود حجارة المسافات (Mile Stones) المنتشرة في منطقة شفا بدران، حيث عثر على اثنين من هذه الحجارة تم نقلها إلى متحف الآثار في الجامعة الأردنية.

تاريخ البحث العلمي في موقع ياجوز

لقد زار خربة ياجوز والمناطق الأثرية المحيطة بها العديد من الرحالة والباحثين الغربيين خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، وقاموا بوصف ما شاهدوا من بقايا معمارية ومظاهر طبيعية في المنطقة، ويمكن تلخيص أهم هذه الأعمال مرتبة حسب تاريخ زيارة كل رحالة للموقع مع إبداء بعض الملاحظات كالتالي

يعتبر (Merril) أول من قام بزيارة خربة ياجوز عام ١٨٧٦م، ثم عاد وزارها مرة أخرى عام ١٨٨٣م، وقام بوصف العديد من المظاهر المعمارية مثل العوارض الحجرية الضخمة والتاجيات والأعمدة الكورنثيه والعتبات المنحوتة بشكل متقن، ومما يثير الانتباه، أنه كان قد سجل وجود تماثيل آدمية مشوهه الوجوه تم استبدال الوجوه برسم الصليب وهو بذلك يشير إلى تاجيات الأعمدة في كنيسة البازيليكا التي اكتشفت عام ١٩٩٣م، كذلك أشار إلى وجود تماثيل لأسدين ونسر وكذلك تمثال لإمرأة، ومن الجدير بالملاحظة أن الرحالة الذين لحقوا بـ (Merril) لم يذكروا شيئاً عن تلك التماثيل.

لقد وصف هذا الرحالة بيئة منطقة خربة ياجوز بأنها مغطاة بأشجار البلوط والصنوبر والبطم بكثافة وأن مياه عين ياجوز تتدفق بغزارة في وادي الحمام (Merril 1881: 273-277).

سجل الرحالة (Oliphant) وجود جدران اعتقد أنها لمعبد روماني بالقرب من نبع عين ياجوز (Oliphant 1880: 266).

لقد زار الكولونيل البريطاني (Conder) الموقع في عام ١٨٨١م أثناء المسح الذي قام به للأردن، ووصف النواحي الجغرافية وطبيعة المنطقة المحيطة بعين ياجوز فسجل وجود بلدة رومانية وبيزنطية ووصف المظاهر المعمارية من جدران وأقبية نصف برميلية خاصة في الجزء الغربي من الموقع (Conder 1889: 279)، ويبدو أن وصف (Conder) ينطبق على ما تم اكتشافه أثناء حفريات قسم الآثار في الجامعة

---

١ لقد تم إعداد هذا البحث أثناء سنة التفرغ العلمي ٢٠٠٤/٢٠٠٥ التي حصلت عليها من الجامعة الأردنية.

الأردنية في المنطقة (E).

كما قام الرحالة الألماني (Schumacher) بزيارة الموقع عام ١٨٨٤م ولم يهتم بتسجيل ما لاحظه من مظاهر أثرية فقط، بل وصف ما شاهده من بساتين وأشجار مثمرة من عنب ورمان إلى جانب أشجار البلوط الكثيفة (Schumacher 1886: 304-306).

وفي بداية القرن العشرين، قام (Dalman) بزيارة خربة ياجوز وتسجيلها أثناء رحلته من جرش إلى عمان (Dalman 1911: 28).

لقد شجع وصف (Merril) في الربع الأخير من القرن التاسع عشر لآثار وطبيعة خربة ياجوز أن يقوم ((McCown) عام ١٩٣٠م بزيارة الموقع، وسجل أنه لم يعثر على الكثير مما ذكره الرحالة الذين سبقوه، كما ذكر أنه لم يشاهد ما ذكره من سبقه عن كثافة أشجار البلوط وغيرها، بل سجل وجود أربع شجرات فقط وهي التي ما تزال قائمة إلى اليوم في داخل المقبرة الإسلامية. لقد وصف (McCown) وجود مظاهر معمارية متعددة وآبار ماء وبركة ماء ذات بناء جيد (McCown 1930: 14-15).

وصف (Glueck) الرحالة التوراتي خربة ياجوز بأنها تعود إلى العصرين الروماني والبيزنطي، كما وصف العديد من المواقع الأثرية المحيطة بخربة ياجوز مثل شفا بدران حيث شاهد عدداً من أحجار المسافات والتي تعود إلى القرن الثاني الميلادي، كما أنه وصف أم الرجوم وبرجها العموني وما حوله من مغاور وآبار وقبور، وأرخ موقع كوم ياجوز والواقع إلى الشرق من خربة ياجوز إلى العصر الحجري النحاسي وذلك من خلال تأريخ الكسر الفخارية التي عثر عليها على سطح الموقع (Glueck 1937-1939: 177).

قام (Thompson) عندما كان مديراً للمركز الأمريكي للأبحاث الشرقية في عمان بإجراء حفريات أثرية في قرية ياجوز على السطح المقابل للخربة الأثرية في عام ١٩٧٠م، حيث عثر على مقبرة رومانية داخل كهف أعيد استعماله في العصر البيزنطي كمعصرة للزيتون، وسجل ملاحظاته حول المباني وآثار القرية العثمانية الواقعة على السفح الشرقي للقرية (Thompson 1972: 38-40).

في عام ١٩٩٣م قام فريق من دائرة الآثار الأردنية بإجراء حفريات في الجزء الشرقي الجنوبي من الموقع حيث تم الكشف عن آثار كنيسة مبنية على الطراز البازيليكي وبداخلها بئر ماء، تبلغ أبعاد الكنيسة ٢٨ × ١٧م وتتكون من ثلاثة أروقة، ويقع المدخل الرئيسي للكنيسة في الجهة الجنوبية حيث توجد الأرضية المبلطة بالحجارة والتي تقود إلى المرفقات المعمارية الأخرى في الكنيسة، لقد أرخت الكنيسة إلى الفترة الواقعة ما بين منتصف القرن الخامس إلى أوائل القرن الثامن الميلادي.

إن أهم ما يميز هذه الكنيسة هي تاجيات الأعمدة التي عثر عليها في صحن الكنيسة والتي تتكون من مزيج من الطرازين الأيوني والكورنثي مع وجود بعض الوجوه الآدمية المشوهة (سليمان ١٩٩٨: ٥-١١) (Suleiman 1966: 457).

ومن الملاحظ وجود حجرين لمذبحين من العصر الروماني قد استعملا في بناء الكنيسة مما يؤكد أن هذين الحجرين قد جاءا من معبد روماني كان موجوداً في الموقع وأعيد استعمالها في بناء الكنيسة في العصر البيزنطي.

وبما أنه لم يكتشف نقش كتابي في كنيسة البازيليكا هذه ولا في كنيسة البازيليكا موضوع البحث، ومن أجل تمييزهما عن بعضهما، لذا سميت الكنيسة موضوع البحث بالغربية نسبة إلى موقعها الجغرافي في المنطقة (E) وعلى الحدود الغربية للموقع الأثري.

التنقيبات الأثرية في موقع ياجوز خلال الأعوام ١٩٩٥-٢٠٠٣

أنجز قسم الآثار في الجامعة الأردنية بإشراف المؤلف تسعة مواسم من العمل الأثري الميداني في خربة ياجوز من أجل تدريب طلبة البكالوريوس والماجستير في القسم على أعمال المسح والتنقيب الأثري والذي يشمل الحفر والتسجيل والوصف والرسم والتصوير وكتابة التقارير خلال الفصول الصيفية.

لقد تم الكشف عن العديد من العمائر الدينية والمدنية والصناعية في الموقع إلى جانب اكتشاف الكثير من اللقى الفخارية والزجاجية والمعدنية، ويمكن تلخيص أهم المكتشفات خلال المواسم التسعة (١٩٩٥-٢٠٠٣م) (**الشكل ١**) كما يلي

١- الكنيسة الصغيرة :(Chapel) اكتشفت الكنيسة في المنطقة (B) والتي وجدت بها العناصر المعمارية المختلفة من حنية، ومحرس المذخر وحاجز الهيكل، وقد رصفت أرضية الهيكل بفسيفساء ملونة، كما يوجد قاعة للعبادة تبلغ أبعادها (١٥ × ١٠م)، وهناك خمس غرف ملحقة بالكنيسة من الناحيتين الشمالية والغربية، أهمها الغرفة الواقعة في الجهة الغربية حيث عثر بالقرب من مدخلها على النقش الإهدائي المكتوب باللغة اليونانية في أرضية فسيفسائية ملونة، مما مكن من تأريخ بناء الكنيسة الصغيرة إلى سنة ٥٠٨م (Khalil 1998: 463)، لقد عثر أثناء الحفر في ركام تلك الغرفة فوق الأرضية الفسيفسائية على طبقة من الرماد بسمك حوالي ١٠سم تحتوي على كسر فخارية تعود للعصر الأموي، مما يرجح أن الكنيسة قد هدمت بفعل الزلزال الذي حدث سنة ٧٤٩م ولا يستبعد أن يكون قد حدث حريق مدمر بسبب حدوث الزلزال.

٢- المدفن: أكتشف تحت الكنيسة الصغيرة مباشرة، وهو مدفن محفور في الصخر الجيري، وقد عثر بداخله على ١٣٢ هيكلاً عظمياً لرجال ونساء من فئات عمرية مختلفة، يتكون المدفن من نوعين من القبور النوع الأول محفور في الصخر بشكل عموي (Loculli) وعدد قبور هذا النوع سبعة، بينما النوع الثاني مبني من الحجارة الجيرية المشذبة جيداً في صحن المدفن وعدد قبور هذا النوع ستة (Khalil 1998: figs.10,11). وقد احتوت الثلاثة عشر قبراً على عدد كبير من اللقى الأثرية الكاملة والتي كانت مرفقة مع جثث الموتى، فمثلاً عثر على ٣٠ شمعداناً فخارياً (Khalil 2001b: 617-627) و ١٠ أواني زجاجية

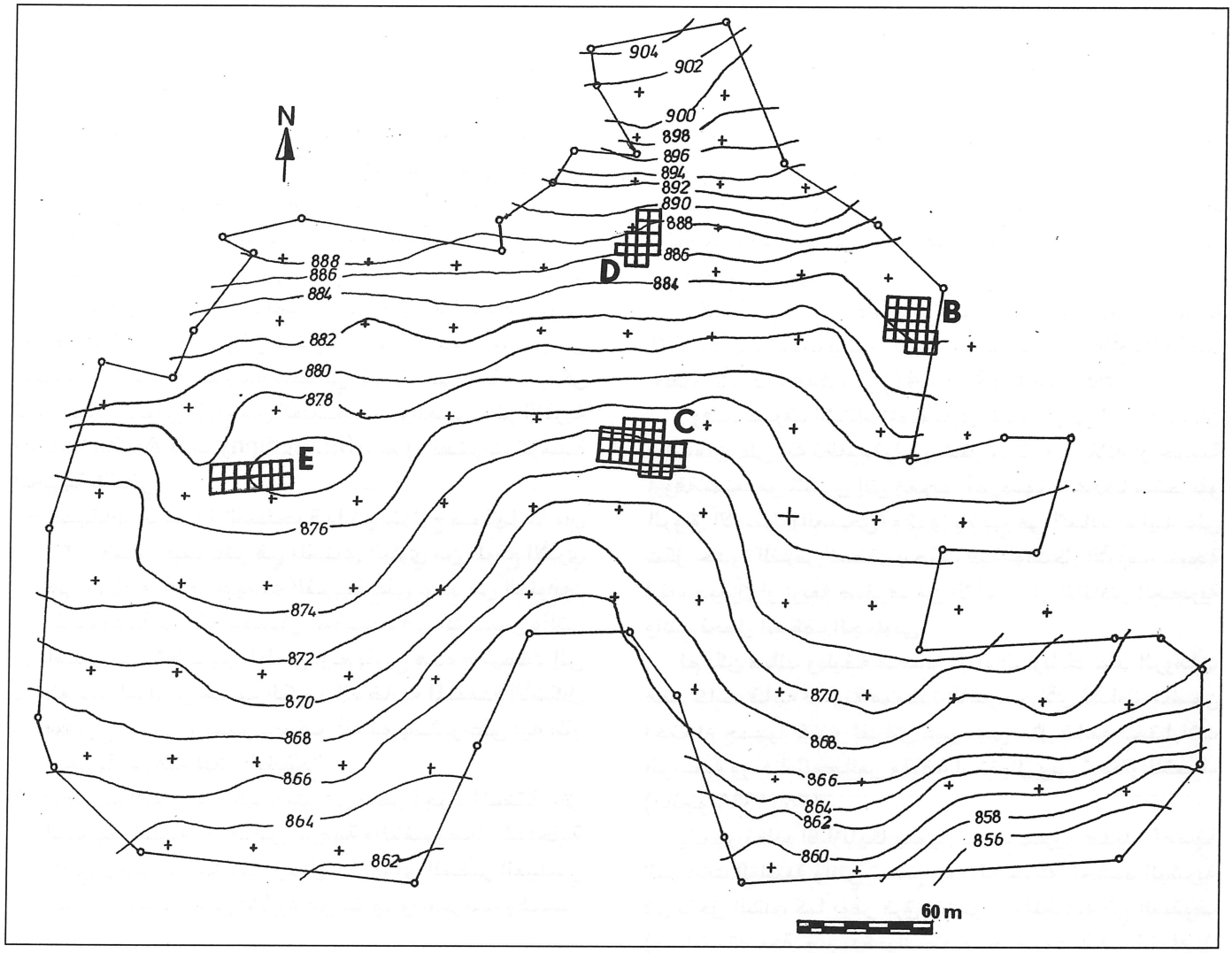

١. خارطة كنتورية لخربة ياجوز تبين المناطق المختلفة.

(Khalil 2001a: 127-138) و ٢٢ سراج فخاري وأدوات زينة متعددة الأشكال.

وبناءاً على اللقى المختلفة يمكن تأريخ المدفن إلى الفترة الواقعة ما بين القرن السادس ـ القرن الثامن الميلادي، ويتوافق هذا التاريخ مع فترة بناء ودمار الكنيسة الصغيرة.

٣- معصرتا عنب: تم الكشف عن معصرتي عنب في المنطقة (C)، تتكون كل معصرة من أحواض الهرس ونظام عصر ميكانيكي وحوض ترسيب وبئر لجمع العصير، وأرخت فترة استعمال المعصرتين من خلال التقنية المستعملة والكسر الفخارية التي تم العثور عليها في الطبقات الأثرية فبناء المعصرة الجنوبية يعود إلى القرن الثاني الميلادي، بينما يعود بناء المعصرة الشمالية إلى القرن الخامس الميلادي. وقد استمر استعمال المعصرتين حتى منتصف القرن السابع الميلادي تقريباً. كما استعملت ثلاثة أحواض في المعصرة الشمالية خلال العصر الأموي. ويشير وجود المعصرتين والوسائل الميكانيكية في عصر العنب على أن خربة ياجوز كانت مركزاً هاماً لصناعة النبيذ خلال الفترة ما بين العصر الروماني المتأخر والعصر البيزنطي خاصة إذا علمنا أن سعة بئري جمع العصير في المعصرتين حوالي ٦٥٠٠ لتر مكعب من عصير العنب (Khalil and Al Nammari 2000: 41-57).

٤- المنطقة السكنية في منطقة (D): توجد إلى الشمال من معصرتي العنب حيث تشكل وحدة سكنية يبلغ قياس أبعادها ٢٧ × ٢٠م، ويوجد مدخلها في الجهة الجنوبية من البناء وقد بنيت أساسات الجدران على الصخر مباشرة وبعرض متر تقريباً.

تتكون الوحدة السكنية من ١١ غرفة مبنية من الحجارة الجيرية المشذبة ومغارتين وبئر في الساحة المكشوفة الواقعة في وسط البناء، ويوجد نوعين من الغرف تختلف في مساحتها، فيبلغ أبعاد النوع الأول ٥ × ٥م، بينما أبعاد النوع الثاني ١١ × ٥م، ويبدو أن النوع الأول قد نتج عن تقسيم غرف النوع الثاني، وفي كلا الحالتين فهناك العديد من قواعد الأقواس التي كانت تحمل الكتل الحجرية المكونة لسقوف الغرف.

لقد تم تأريخ الوحدة السكنية بواسطة الأواني الفخارية والأسرجة والنقود النحاسية وغيرها من اللقى إلى الفترة الواقعة ما بين أواخر العصر الروماني إلى العصر البيزنطي.

٥- المنطقة السكنية في المنطقة (E): تقع في الجزء الغربي من الموقع حيث عثر على طبقات أثرية في المنطقة الواقعة

غرب وشمال غرب كنيسة البازيليكا الغربية موضوع البحث، وتشير الأدلة المعمارية والطبقات واللقى الأثرية أنه تم في فترة ما بعد زلزال ٧٤٩م استصلاح الغرف التي كانت ملحقة بالكنيسة والواقعة إلى الشمال والغرب من الساحة المبلطة بتقوية قواعد الأقواس وتغطية الساحة المبلطة بالحور المدكوك للسكن بها في العصر العباسي (Khalil and Kareem 2002: 111-150).

لقد أنجز حفر ٣٧ مربعاً في المنطقة (E) أي حوالي ٩٢٥م٢ خلال المواسم المختلفة، وقد وصل التنقيب في بعض المربعات إلى عمق حوالي مترين، ورغم عدم الوصول إلى أساسات الكنيسة الغربية والمباني الملحقة بها، إلا أنه يمكن تمييز خمس أنواع من الطبقات والعمائر الأثرية (Stratigraphy and Architecture)، تمثل الفترات الزمنية المختلفة كالتالي

١- الطبقات الرمادية السطحية والتي يتراوح سمكها ما بين ٢٠-٦٠سم، حيث عثر في المستوى العلوي من الموقع الأثري في منطقة E والكنيسة الغربية على عدد من الطوابين المصنوعة من الصلصال المجفف في الشمس والتي استعملت لتحضير الطعام، وتم تأريخ هذه الطبقات إلى العصر المملوكي حسب الكسر الفخارية المتعددة الأشكال والأنواع، ومن الجدير بالذكر أنه لم يعثر على أية آثار معمارية مرافقة لهذه الطبقات.

٢- أرضيات الحور المدكوك جيداً في بعض أجزاء المنطقة مثل الساحة المبلطة والأقواس المرممة والتقسيمات الداخلية والتي أرخت إلى ما بعد زلزال ٧٤٩م، أي العصر العباسي المبكر حسب اللقى الأثرية من نقود وأسرجة وكسر فخارية.

لقد دمر الزلزال معظم عمائر جنوب بلاد الشام (Russel 1985: 37-59)، وتظهر آثار التدمير واضحة في كنيسة البازيليكا الغربية والكنيسة الصغيرة ومنطقتي (D وC) في خربة ياجوز هناك مواقع أثرية أخرى تظهر فيها آثار التدمير بفعل هذا الزلزال واضحة خاصة في طبقة فحل (Smith 1973: 165-166) وجرش (Zayadine 1986: 19).

٣- الطبقات الواقعة تحت الرماد وهي ذات ألوان تتراوح ما بين البنى الفاتح والبني الغامق والممزوجة أحياناً بالحور الرخو والتي تحتوي على حطام الأقواس المتهدمة وكسر القرميد الفخاري الذي استعمل في سقف الكنيسة الجملوني وغيرها مما نتج من كارثة زلزال ٧٤٩م، وتتراوح سمك هذه الطبقات من ٣٠-١٢٠سم.

٤- الجدران والقناطر الحجرية القائمة: وهي ما تبقى من آثار كنيسة البازيليكا الغربية بعد الزلزال، كذلك الأرضيات الفسيفسائية والأرضيات المكونة من الشحف والملاط المرتبطة بالجدران والقناطر الحجرية.

الكنيسة الغربية

المخطط والبناء

بنيت الكنيسة الغربية على النظام البازيليكي حيث يبلغ طولها من الجدار الخارجي حتى الجدار الغربي للرواق الأوسط ٢٧,٧٠ متراً بينما يبلغ عرض الكنيسة مع الجدران حوالي ١٢,٦٠ متراً (**الشكل ٢ و٣**).

تتكون الكنيسة من جزئين رئيسيين هما منطقة الهيكل والقاعة الرئيسية للمتعبدين والتي تتكون من ثلاثة أروقة، ممشيان جانبيان هما شمالي وجنوبي والرواق الأوسط (الصحن) وهو أعرضها، وينتهي الصحن بحنية نصف دائرية في الجهة الشرقية.

وكلمة بازيليكا (Basilike) كلمة يونانية ومعناها صالة الملك وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى (Basileus) أحد خلفاء الأسكندر المكدوني (Ferguson 1990: 141).

وقد عرف النظام المعماري البازيليكي لدى اليونان والرومان على أنه نظام طولي يتشكل البناء من ثلاثة أو خمسة أروقة تمتد من الشرق إلى الغرب، أعرضها وأعلاها سقفاً هو الرواق الأوسط (الصحن) والذي ينتهي في العادة بحنية على شكل حذوة الفرس تسقف بنصف قبة، وتشكل الأروقة نتيجة لبناء صفين أو أربعة صفوف من الأعمدة أو القناطر الحجرية والتي تحمل السقف الجملوني.

لم يكن هناك وظيفة محددة لبناء البازيليكا عند الرومان، فقد كانت قاعة المدينة متعددة الأغراض لأي نشاط يتضمن اجتماع جمهور كبير لغرض غير ديني مثل قاعة للمقابلات الرسمية وردهة للمجالس وقاعة استقبال وسوق ودار للقضاء (مانجو ١٩٩٩: ٣٨).

يتميز نظام البازيليكا بمميزات معمارية عديدة أهمها الفراغات الواسعة والتي تسمح بسهولة حركة الحشود البشرية في داخل البناء، كما يوفر فرق المستويات المختلفة في السقوف إضاءة وتهوية جيدة بواسطة مجموعة من النوافذ (Ferguson 1990: 141).

لقد ورثت العمارة البيزنطية الكثير من الأساليب والطرز المعمارية الرومانية، ولكن ارتبط طراز البناء البازيليكي ارتباطاً وثيقاً بالديانة المسيحية واعتبر بناء ملائم من حيث الطراز المعماري والعقيدة، خاصة أنه لم يرتبط في العصر الروماني بأية دلالات وثنية (Fletcher 1992: 208).

واستعمل طراز البازيليكا المعماري بشكل واسع في بناء الكنائس في الأردن وفلسطين خلال الربع الثاني من القرن الرابع الميلادي وتواصل استعمال هذا الطراز مع بعض التعديلات الطفيفة حتى القرن السادس الميلادي حيث شكل هذا النظام المعماري النموذج الرئيسي لكنائس الأسقفية والأبرشية وكنائس الأديرة (Smith 1973: 154).

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن هناك طرز معمارية أخرى قد اتبعت في بناء الكنائس في العصر البيزنطي مثل الكنائس المركزية والتي يمكن أن تكون مربعة أو دائرية أو مضلعة، كما ظهر تخطيط البازيليكا على شكل الصليب (مانجو ١٩٩٩: ٤٤-٥٨).

يتكون مخطط كنيسة ياجوز الغربية من جزئين رئيسيين هما منطقة الهيكل (Sanctuary) وتشمل الحنية والغرفتين الجنوبيتين (Diaconicon) ومحرس المذخر (Reliquary)

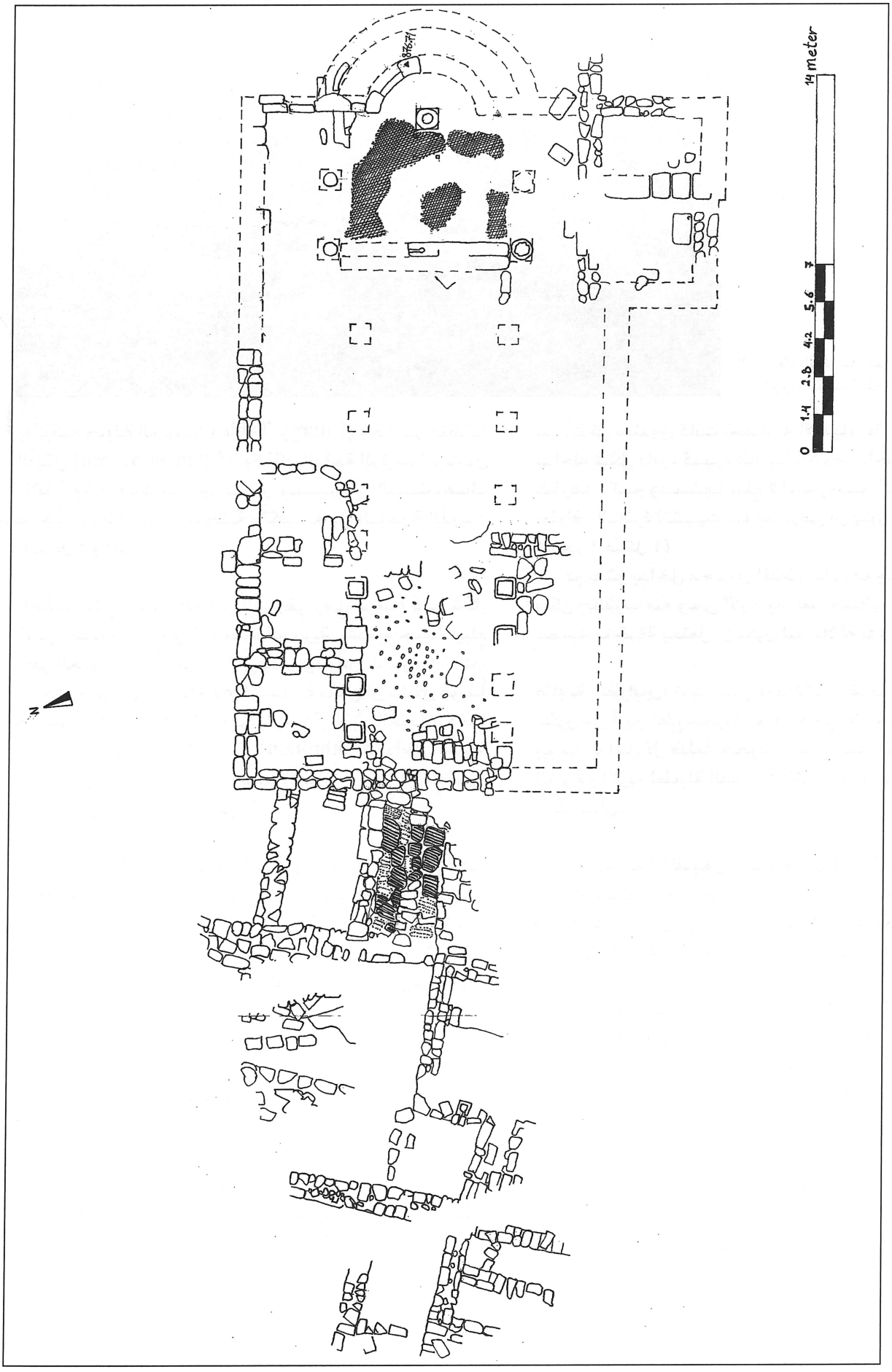

٢. مخطط كنيسة البازيليكا الغربية في خربة ياجوز.

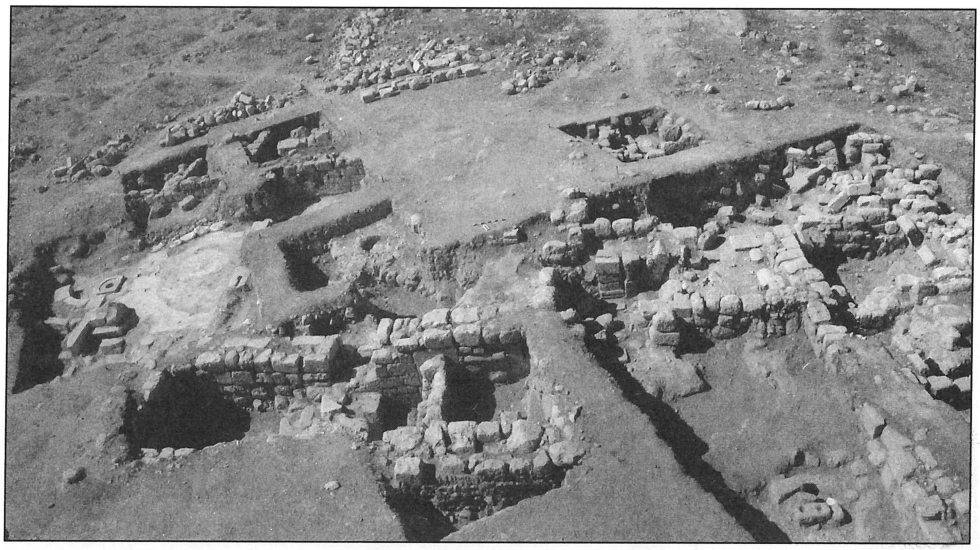

٣. منظر الكنيسة الغربية من الأعلى يبين أجزاء الكنيسة المختلفة.

وموضع طاولة القرابين (Liturgy Table) وحاجز منطقة الهيكل (Chancel Screen). وكذلك القاعة الرئيسية وتشمل ثلاثة أروقة: ممشيان جانبيان وصحن في الوسط وهناك ساحة مبلطة وغرف ملحقة بالكنيسة في الناحية الغربية (**الشكل ٢ و٣**).

الحنية: تقع ضمن الجدار الشرقي وهي مبنية على شكل قوس نصف دائري من الحجارة الجيرية المشذبة جيداً ويبلغ قطر الحنية من الداخل ٣,٥م بينما يبلغ من الخارج ٤,٦٠م، ويوجد حجران في الناحية الشمالية يمكن أن تشكل قوساً خارجياً بقطر مقداره ٨م، ومن المرجح أن هذه الحجارة كانت جزءاً من مقاعد رجال الدين (Synthronon) داخل الحنية والتي تكون في العادة عنصراً طقسياً هاماً، ويبدو أن معظمها قد دمر في كنيسة ياجوز الغربية.

الهيكل: هي المنطقة الواقعة ما بين الحنية والحاجز وهي مخصصة لرجال الدين حيث كانت تقام الطقوس الدينية المختلفة فيها وتبلغ مساحتها في كنيسة ياجوز الغربية ٧,٥٠م × ٥,١٠م وتوجد بها أرضية فسيفسائية ملونة وقد ثبت في الأرضية الفسيفسائية محرس المذخر وموضع أرجل طاولة القرابين وتقع منطقة الهيكل في المربعين ذات الأرقام (٤٤ و٤٥).

الغرفتان الجنوبيتان: وهما على يسار الحنية ويعتقد أنهما كانتا تستعملان لحفظ ملابس الكهنة والهدايا والأدوات التي كانت تستعمل في الطقوس الدينية وتبلغ مساحة الغرفة الشرقية ٣,٥ × ٢م، بينما مساحة الغرفة الغربية حوالي ٣,٥ × ٣م ويتم الوصول ما بين الغرفة الغربية ومنطقة الهيكل بواسطة درجتين تقعان في المربعين (٤٨ و٤٩).

محرس المذخر: يقع على بعد ١,٢٥م غرب الحنية وهو عبارة عن حجر جيري مشذب جداً شبه مربع الشكل تبلغ أبعاده ٨٠ × ٨٦سم وبارتفاع ١٠سم فوق سطح الأرضية الفسيفسائية، على شكل صندوق كانت تحفظ به الأشياء المقدسة، وقد حفر بداخله شكل دائرة كبيرة قطرها ٧٨سم بداخلها دائرة أخرى قطرها ٣٠سم وعمقها يبلغ ١٥سم وحفر أيضاً إطار حول أطراف الدائرة لتثبيت ما يفترض أن يكون غطاءاً لمحرس المذخر (**الشكل ٤**).

لم يعثر بداخل محرس المذخر على موجودات مقدسة، ولكن وبالقرب منه وعلى الأرضية الفسيفسائية عثر على قطعة عظمية مزخرفة يحتمل أن يكون لها علاقة به.

طاولة القرابين: توجد على بعد ٢٥سم غرب محرس المذخر تتكون من أربع قطع حجرية مغروسة في الأرضية الفسيفسائية ويوجد بداخل كل قطعة حجرية حفرة تشكل مكاناً لوضع أحد القوائم الأربع لطاولة القرابين التي توضع عليها الأناجيل والشمعدان.

حاجز منطقة الهيكل: هناك فصل في داخل الكنيسة بين منطقة الهيكل والغرفتين الجنوبيتين المخصصتين لرجال الدين وبين القاعة الرئيسية والمخصصة لعبادة الجمهور، ويحدد الهيكل بواسطة الحاجز المكون من أعمدة قصيرة وألواح رخامية.

لقد عثر أثناء الحفريات في منطقة الهيكل في الكنيسة الغربية على ثلاث قواعد لأعمدة الحاجز ويعتقد أن قاعدة العمود الرابع قد دمرت بفعل لصوص الآثار. ويوجد بين قواعد الأعمدة صف من الحجارة المشذبة جداً والتي تشكل مع قواعد الأعمدة أساسات الحاجز، ويظهر أحد هذه الحجارة بطول ٣,٧٥م على شكل عتبة بداخلها حفرة تثبت المزلاج لإغلاق باب الحاجز عند الضرورة، ويبلغ قطر قواعد الأعمدة في الحاجز حوالي ٤٥سم، وقد عثر على بعد ١٠م شمال الحاجز على حطام عمودين في الردم ويتناسب قياس قطر تلك الأعمدة مع قواعد الأعمدة المذكورة أعلاه.

ومما يؤسف له، أن الجزء الجنوبي من منطقة الهيكل والحاجز وما تحتويه من أرضية فسيفسائية مدمر كلياً بفعل عبث لصوص الآثار.

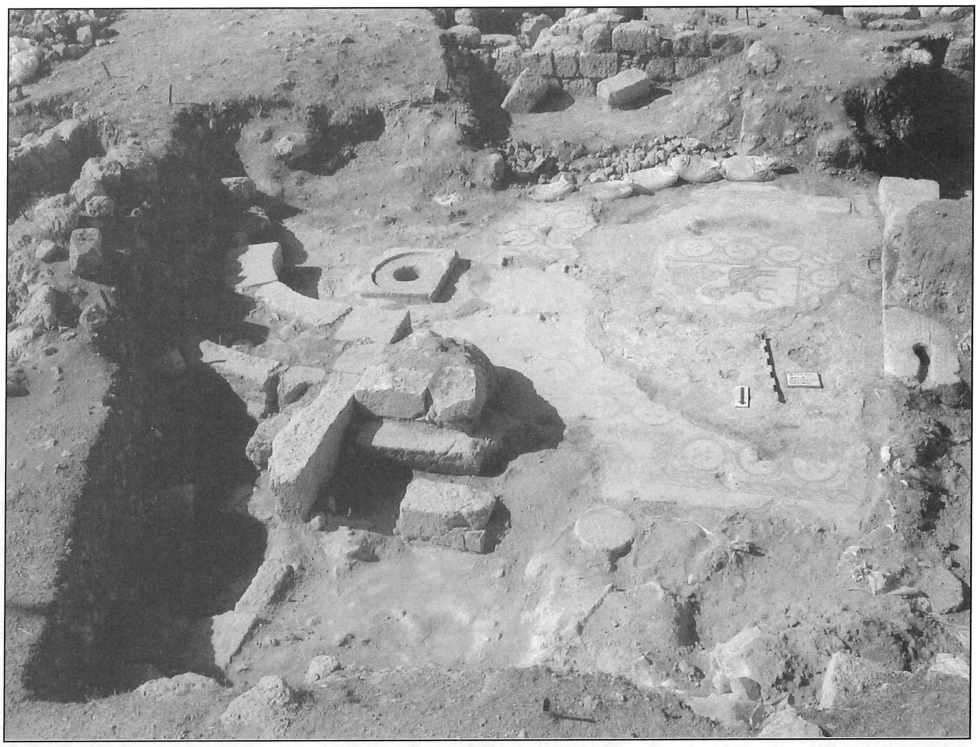

٤. منظر من الشمال لمنطقة الهيكل تظهر فيه الحنية ومحرس المذخر وموضع أرجل طاولة القرابين والحاجز والأرضية الفسيفسائية.

القاعة الرئيسية: لقد كشفت الحفريات الأثرية في المربعات (٢٦و٣٠ و٣٦ و٣٧ و٤٦ و٤٧ و٥٧) أثناء موسمي ٢٠٠٢ و٢٠٠٣ عن معظم العناصر المعمارية في القاعة الرئيسية حيث يبلغ طولها من الحاجز حتى الجدار الغربي ١٨,٥م ويبلغ اتساعها ١١,٦٠م، وتتكون من ثلاثة أروقة تمتد من الشرق إلى الغرب، يبلغ عرض كل رواق جانبي ٣,٢٥م بينما يبلغ عرض الرواق الأوسط (الصحن) ٤,٧٥م.

لم تستعمل الأعمدة في تقسيم الأروقة ورفع السقف الجملوني للكنيسة، بل يوجد صفين من القناطر الحجرية، واكتشفت سبع قناطر حجرية في صف واحد لفصل الرواق الشمالي عن الصحن، بينما تم الكشف في الموسم الأخير (عام ٢٠٠٣) عن قنطرتين على الجهة الجنوبية والمقابلة للصف الأول من القناطر وبهذا أصبح بالإمكان تصور الملامح الرئيسية للقاعة الرئيسية دون أية صعوبة. لقد وجدت هذه القناطر الحجرية لإقامة العقود عليها ولارتكاز دعائم السقف الجملوني للقاعة الرئيسية، إن البعد بين كل قنطرتين في كل صف بعد ثابت ويبلغ ١م، ما عدا البعد ما بين القنطرتين الأولى والثانية من ناحية منطقة الهيكل فيبلغ ١,٧٥م.

ومن الجدير بالذكر أن هناك عدداً من القناطر الحجرية لا تزال تحتفظ بعدد من المداميك وتميل إلى الداخل لتشكل قوس العقد مع القنطرة في الصف المقابل، كما كشفت الحفريات في ركام صحن الكنيسة عن عدد من الأقواس المهدمة بفعل زلزال ٧٤٩م والتي لا تزال حجارتها مرصوصة بجانب بعضها فوق الأرضية.

يعتقد أن المدخل الرئيسي للكنيسة يقع في الجهة الجنوبية ولم تكشف الحفريات عنه بعد، وقد بني هذا الاعتقاد على المقارنة مع الكنيستين البازيليكا الشرقية والصغيرة والوحدة السكنية في المنطقة (D) حيث يقع المدخل الرئيسي لتلك العمائر في الناحية الجنوبية، كما عثر على العتبة السفلى لباب يوجد في الجهة الغربية من القاعة الرئيسية والذي يتم الوصول إليه من الساحة المبلطة، ومن المعروف أن البلاط الحجري قد استخدم في الساحات العامة والممرات ومداخل المباني مما يرجح الاعتقاد بوجود المدخل الرئيسي جنوب هذه الساحة، ويبلغ معدل أبعاد البلاطة الحجرية بـ ٣,٥ × ٢,٥×٣,٥م ويتراوح سمكها ما بين ٣٠×٤٠سم وكانت توضع فوق رصفه من الدبش وتثبت بالملاط.

هناك عدد من الغرف التي تقع شمال وغرب الساحة المبلطة، ويعتقد أن هذه الغرف الملحقة بالكنيسة كانت تستعمل لسكن رجال الدين أثناء استعمال الكنيسة وهي نفس الغرف التي تم ترميمها وإعادة تأهيلها للسكن في العصر العباسي (Khalil and Kareem 2002: 113-116).

لقد رصفت أرضية المنطقة المحاذية للهيكل بالفسيفساء ولكنها قد دمرت بفعل الزلزال تدميراً كاملاً أما باقي الأروقة الثلاثة فقد رصفت أرضيتها بشحف من الحجارة الصغيرة والمثبتة بالملاط.

تعرف تقنية البناء بشكل عام بأنها الاستخدام الفعال للمواد الخام المتوفرة محلياً والإبداع في خلق الفراغات المعمارية التي يمكن للإنسان استخدامها في حياته اليومية، وتشتمل تقنية البناء على الأساسات والجدران والأسقف والأرضيات والنظم المعمارية المتبعة في البناء.

بقيت تقنيات البناء في الفترة البيزنطية ثابتة منذ العصر الروماني، ويعود ذلك إلى اعتماد هذه التقنيات على مواد البناء المتوفرة محلياً وعلى التقاليد المعمارية الموروثة وعلى الأيدي الفنية العاملة في العمارة (مانجو ١٩٩٩: ٩).

وقد استخدم المعماري البيزنطي الحجارة بأنواعها المختلفة كمادة خام أساسية في إنشاء الكنائس في الأردن وفلسطين لتوفر الحجارة كما تدل على ذلك المحاجر الكثيرة والمنتشرة في المنطقة، هذا إلى جانب أن الحجارة تتميز بتحملها للأوزان في الإنشاء ومقاومتها الجيدة للعوامل الطبيعية (Wright 1983: 337).

لقد تم بناء العمائر الدينية والمدنية والصناعية في خربة ياجوز بالحجارة الجيرية، ويبدو أن المصدر الرئيسي لتلك الحجارة هو محلياً حيث وجد أن تكوين الحّمر الجيولوجي وهو عبارة عن طبقة سميكة من الحجر الجيري الصلب الملائم للتحجير متوفر على السطح في مناطق خربة ياجوز وشفا بدران والمضبعة. وتم مسح هذه المناطق حيث سجل ١٩ مقلعاً في المناطق الثلاث والتي استغلت في العصر الروماني المتأخر والعصر البيزنطي، وتختلف هذه المقالع إختلافاً كبيراً من حيث الشكل والحجم (Khalil and Ronza 2005).

أما الجدران الخارجية لكنيسة ياجوز الغربية فقد بنيت بالحجارة الجيرية المشذبة جيداً واختلفت قياسات الحجارة في الجدار الواحد، واستعمل الملاط لملئ الحلول والفراغات بين الحجارة، واستعملت الحجارة المشذبة قليلاً أو غير المشذبة أحياناً في بناء الواجهات الداخلية ولم يهتموا بنوعية هذه الحجارة لأنها كانت تغطى بطبقات عديدة من الملاط، وظهرت جدران الكنيسة الرئيسية من صفين من الحجارة بعرض حوالي ٩٠سم وقد ملئ الفراغ في وسط الجدار بالدبش والمونة.

وتم الكشف في الحفريات عن معظم العناصر المعمارية الرئيسية في كنيسة البازيليكا الغربية في خربة ياجوز مثل الأرضيات ومستوياتها والجدران والأبواب والقناطر الحجرية والأقواس المتهدمة والأبعاد بينها، إلى جانب كميات كبيرة من كسر القرميد الفخاري والذي استعمل في تغطية السقف الجملوني للكنيسة.

يمتاز القرميد الفخاري بأنه خفيف الوزن ويقاوم تسرب المياه والعوامل الجوية الأخرى، وكان يصنع من الصلصال المتوفر بكميات كبيرة ويصبح بعد حرقه على درجات حرارة عالية صلب جداً وذو ألوان جميلة لا تتغير بمرور الزمن، ولذلك استعمل القرميد الفخاري في سقف المباني منذ القرنين الثاني والأول قبل الميلاد وكانت ترتب البلاطات بوضعها جنباً إلى جنب بشكل طولي، بحيث يتم تتبع ميلان السقف الجملوني، وقد استخدم في تثبيتها وإغلاق نقاط الاتصال بين البلاطات مادة الملاط (Adam 1994: 213).

كذلك عثر على كميات كبيرة من كسر القرميد الفخاري في ركام سقف الكنيسة الغربية، ويمكن تمييز نوعين من القرميد الأول ذو أشكال مستوية ويبلغ معدل أبعاد البلاطات ٤٥ × ٣٥سم، ويتراوح سمكها ما بين ٢-٣سم، وهذا النوع الأكثر شيوعاً.

أما الثاني فهو ذو أشكال نصف أسطوانية ويتراوح أقطار البلاطات بين ٧-١٠سم، وقد استخدم هذا النوع لتغطية الفراغات الناتجة عن التقاء زوايا البلاطات من النوع الأول والتي لا يمكن تغطيتها بالأشكال المستوية.

لقد تم تمثيل استخدام القرميد في تغطية سقوف الكنائس والمباني في العصر البيزنطي في الأرضيات الفسيفسائية للكنائس المكتشفة في الأردن فمثلاً الأرضية الفسيفسائية في كنيسة الخارطة في مأدبا والتي تعود إلى القرن السادس الميلادي، ظهر فيها ٢٧ صورة لأسماء المدن والمواقع والكنائس من بينها مدينة عمان (بتشريللو ١٩٩٣: ٩١-٩٢ و٩٦).

بناءاً على ما تم اكتشافه أثناء الحفريات في موقع الكنيسة من عناصر معمارية متنوعة وبالدراسة المقارنة للعديد من الكنائس في الأردن يمكن تصور الملامح الأصلية لكنيسة البازيليكا الغربية في خربة ياجوز دون عناء، حيث أمكن إعادة بناء أو تخيل ثلاثي الأبعاد افتراضي لأجزاء الكنيسة المختلفة (**الشكل ٥**).

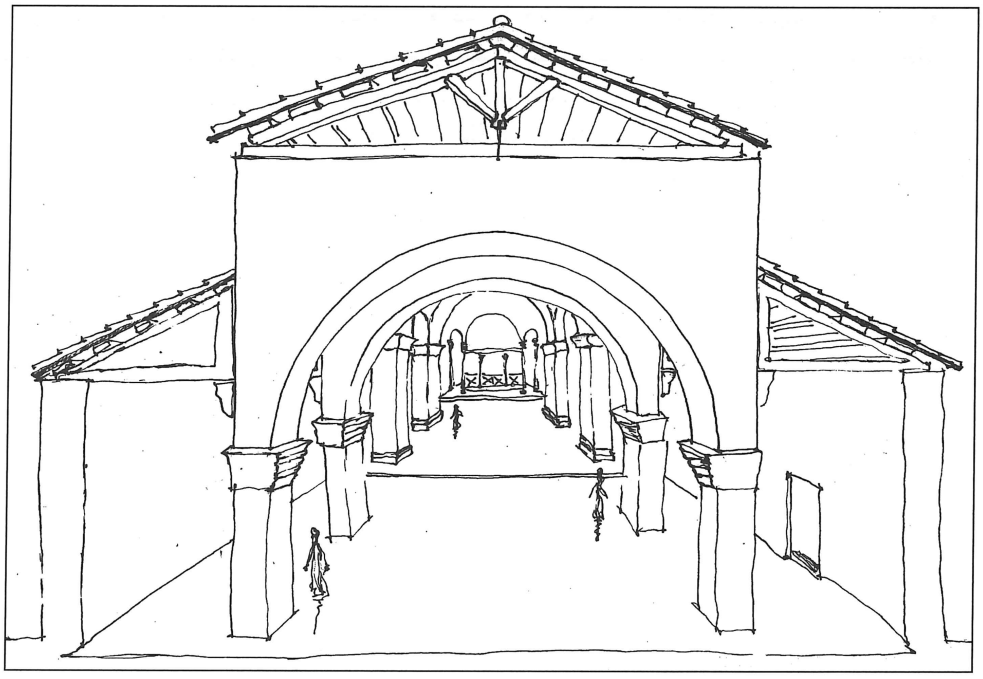

٥. إعادة بناء أفتراضي ثلاثي الأبعاد لكنيسة البازيليكا الغربية في خربة ياجوز.

الأرضيات الفسيفسائية

كشفت الحفريات الأثرية بقايا أرضيات فسيفسائية في منطقة الكنيسة الغربية كالتالي

١- في الغرفة الغربية المحاذية لمنطقة الهيكل من الجنوب الواقعة في المربع (٤٦) عثر على أرضية فسيفسائية ذات مكعبات كبيرة (٢ × ٢ × ٢سم^{٣}) بيضاء اللون بدون أي زخارف وقد دمرت معظم أجزائها بفعل الزلزال عام ٧٤٩م، ما عدا أجزاء بسيطة بالقرب من الجدار الشمالي للغرفة، ويغطي باقي أجزاء الغرفة طبقة من الملاط تحت الأرضية الفسيفسائية.

٢- المنطقة الواقعة ما بين الهيكل وصحن الكنيسة حيث يظهر بقايا أرضية فسيفسائية ملونة ومن الواضح أن الزلزال قد دمرها كلياً بحيث أصبح لا يمكن التعرف على أية معالم للأرضية.

٣- منطقة الهيكل (**الشكل ٤**) وهي أرضية ملونة تقع في المربعين (٤٤ و٤٥) وتشتمل على الألوان البيضاء والحمراء والوردية والخضراء والزرقاء، مكعباتها صغيرة الحجم (١ × ١ × ١سم^{٣}).

ومما يؤسف له أن جزءاً كبيراً من منطقة الهيكل بما فيها قسم كبير من هذه الأرضية الهامة والتي يعتقد أنها كانت تحتوي على نقش كتابي دمره لصوص الآثار.

وقد تبين من خلال دراسة هذه الأجزاء المدمرة أن تقنية رصف الأرضية الفسيفسائية يمكن تلخيصها بالمراحل التالية حيث يتم اولاً وضع طبقة سميكة من الدبش المتوسط والصغير الحجم مخلوطة مع تراب لونه بني مصفر، تليها طبقة من الحصى والتراب المدكوك لتسوية الأرض. ثم وضع طبقة ملاط تأسيسية يبلغ سمكها حوالي ٢سم وطبقة ملاط ثانية لتثبيت وترتيب المكعبات الفسيفسائية فوقها ويبلغ سمكها ١,٥سم ومن ثم المكعبات الفسيفسائية (**الشكل ٦**).

يتكون موضوع العمل الفني الرئيسي في هذه الأرضية الفسيفسائية من كبش يقف تحت شجرة مثمرة ويحيط بهذا العمل إطارين مزخرفين، الإطار الخارجي عبارة عن جدلة على شكل شريط لولبي، أما الإطار الداخلي فهو مكون من حلقات مترابطة مع بعضها البعض على شكل عقدة، ويظهر في وسط كل دائرة من الدوائر صليب تنتهي أطرافه بشكل زهرة ثلاثية الأوراق. ويظهر الكبش بقرنين طويلين معقوفين إلى الخلف وبذنب طويل كثيف نهايته ملتوية وينظر إلى الأمام يقف تحت شجرة مثمرة كثيفة ومتراصة الأوراق في حالة حركة حيث يخطو برجله الأمامية اليمنى إلى الأمام.

لقد ظهر مثالان مشابهان جداً لهذا المشهد، أحدهما في أرضية كنيسة القديس سيرجيوس في أم الرصاص ويعود تاريخها إلى ٥٧٨/٥٨٨م، كبشان متقابلان تحت شجرتين مثمرتين ويحرك كل منهما أحدى يديه ينظران إلى الأمام وبينهما النقش الإهدائي (Piccirillo 1993: 234, fig. 331) أما المثال الآخر فهو في الأرضية الفسيفسائية في كنيسة الرسل في مدينة مأدبا والمؤرخة إلى سنة ٥٧٨م، حيث يشاهد كبشان متقابلان تحت شجرة واحدة في مشهد يشبه ما تم ذكره سابقاً (Ibid: 106, fig. 92).

إن توافق المشهدين في كنيستي مأدبا مع المشهد في كنيسة خربة ياجوز يدعو إلى الاعتقاد أن الجزء المدمر من أرضية كنيسة ياجوز كان يحتوي على كبش آخر ونقش إهدائي.

لقد ظهر رسم الكبش في مشاهد عديدة أخرى في أرضيات كنائس في الأردن وخاصة في مدينة مأدبا فمثلاً يظهر كبشان متقابلان تحت شجرتين مثمرتين أحدهما واقف والآخر راقد، وذلك في الأرضية الفسيفسائية المعروفة بـ "فسيفساء الجنة" (Ibid: fig. 139)، كما يظهر كبش يقف تحت شجرة مثمرة وقد ربط من قرنيه بحبل لونه أحمر في الأرضية الفسيفسائية في كنيسة التعميد الصغيرة والتي تؤرخ إلى ٥٢٦م (Ibid: 118, fig.117)، وكذلك يظهر كبشان متقابلان بينهما وعاء في أرضية كنيسة مريم العذراء وفسيفساء "القصر المحروق" وكلتا الأرضيتين تؤرخان إلى النصف الأول من القرن السادس الميلادي (Ibid: 77, fig.

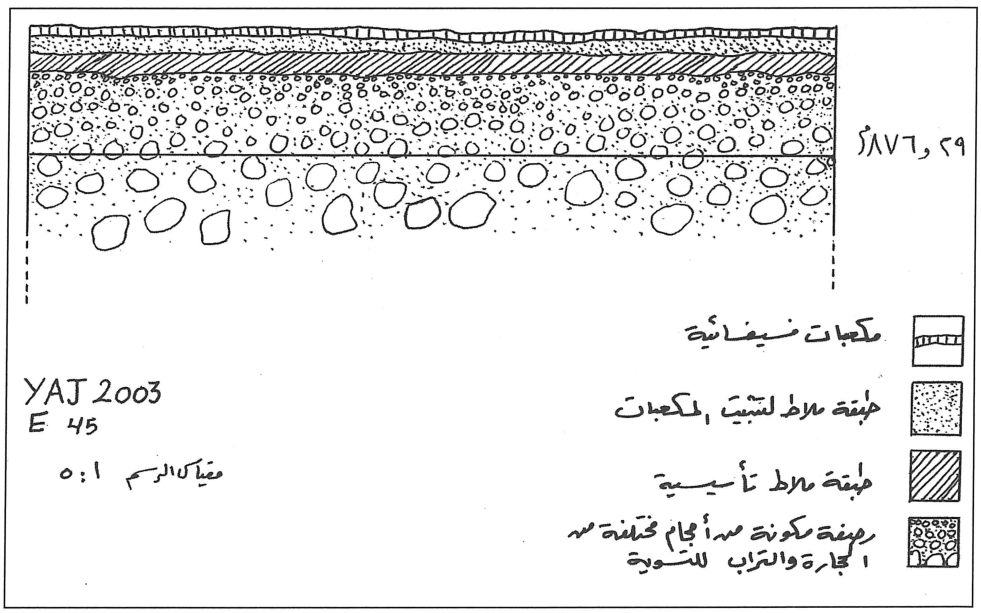

٦. مقطع يبين الطبقات الموجودة تحت الأرضية الفسيفسائية في منطقة الهيكل.

.43, 80)

ومن الجدير بالملاحظة أن معظم الأرضيات الفسيفسائية المذكورة أعلاه بما فيها أرضية الكنيسة الغربية في خربة ياجوز هي أرضيات موجودة في منطقة الهيكل وهي المنطقة المقدسة في الكنيسة، ويمكن الاستدلال على ذلك أن تمثيل الكبش تحت الشجرة المثمرة له دلالات رمزية مقدسة في الديانة المسيحية حيث يمثل "الكبش" رمزاً للتضحية منذ القرن الخامس الميلادي (Urech 1985: 249)، ويرى دارسي اللاهوت برمزية التضحية بالكبش وموت السيد المسيح عليه السلام (Ibid: 249-250).

تاريخ الكنيسة

هناك عدة اعتبارات تجعل الجزم يوضح تاريخ محدد لبناء كنيسة البازيليكا الغربية في خربة ياجوز أمر غير ممكن وذلك بسبب انتشار بناء الكنائس على الطراز البازيليكي في الأردن انتشاراً واسعاً في عمارة الكنيسة المبكرة خاصة خلال الفترة ما بين القرن الرابع - القرن السادس (مانجو ١٩٩٩: ٣٨). وعليه لا فائدة من مقارنة بناء الكنيسة الغربية في ياجوز مع كنائس أخرى معروف تاريخ بناءها في الأردن لأن هناك عشرات الكنائس المبنية على الطراز البازيليكي. كذلك لم يعثر على أي نقش يحدد سنة أو فترة بناء الكنيسة في الأرضية الفسيفسائية. ولم يتم الوصول أثناء الحفريات إلى أساسات الكنيسة لتحديد تاريخ تقريبي اعتماداً على تأريخ الفخار. بالاعتماد على موضوع الأرضية الفسيفسائية في منطقة الهيكل والمتمثل في استخدام رسم الكبش كرمز للتضحية والذي بدأ بالظهور في بداية القرن الخامس الميلادي (Urech 1985: 249)). وعند مقارنة هذا الموضوع مع الأمثلة المشابهة من حيث الشكل والمضمون في كنيسة سيرجيوس في أم الرصاص وكنيسة الرسل في مأدبا واللتان تعودان إلى الربع الأخير من القرن السادس، يمكن القول أن بناء الكنيسة تم خلال القرن السادس الميلادي واستمر استعمالهما حتى زلزال ٧٤٩م.

الخلاصة

استغل سكان خربة ياجوز المصادر الطبيعية المتوفرة لديهم خير استغلال، خاصة وأن النشاط المعماري في بداية العصر البيزنطي قد أنصب بشكل كبير على بناء الكنائس، ولم يكتفي المعماري البيزنطي بالحصول على الحجارة الجيرية الجيدة من المحاجر المنتشرة في الموقع والمناطق المحيطة به من أجل بناء الكنائس الثلاثة بل أعاد استعمال حجارة المعابد الرومانية المهدمة خاصة في بناء كنيسة البازيليكا الشرقية والكنيسة الصغيرة، ويمكن إرجاع السبب في استعمال هذه الحجارة إلى هدم المعابد الرومانية الوثنية في الموقع والرغبة في سرعة إنجاز بناء الكنيستين.

إن اكتشاف ثلاث كنائس في خربة ياجوز ليس بالأمر المستغرب خاصة عندما نعلم أن مدينة جرش تحتوي على ١٢ كنيسة وأن مدينة مأدبا وضواحيها يوجد بها أكثر من ٢٠ كنيسة، ومهما اختلفت الآراء حول تعدد الكنائس في الموقع الواحد فإنه دليل واضح على توفر مصادر مالية لتمويل مثل هذه المشاريع المعمارية الضخمة، ويشار في هذا المجال إلى تضافر جهود ثلاث جهات في تمويل بناء الكنائس في الفترة البيزنطية المبكرة وهي الدولة والكنيسة المحلية والمتبرعون (مانجو ١٩٩٩: ١٨).

يستدل من الإنجازات المعمارية الدينية والمدنية واللقى المكتشفة في الموقع على الازدهار الاقتصادي الذي عاشته خربة ياجوز خاصة خلال العصر البيزنطي. كما دلت المكتشفات ذات العلاقة بالتصنيع الغذائي مثل طواحين الحبوب البازلتية ومعاصر العنب والزيتون على أن هناك مساحات زراعية شاسعة مخصصة لإنتاج الحبوب وكروم العنب والزيتون، مما يؤكد أن خربة ياجوز كانت من المراكز الريفية الهامة خلال العصر البيزنطي.

لطفي خليل
الجامعة الأردنية

المراجع

بتشريللو، ميشيل
١٩٩٣ **مادبا، كنائس وفسيفساء**. ترجمة ميشيل صباح وأخرون. القدس: معهد الأباء الفرنسيسكان.

مانجو، سيريل
١٩٩٩ **العمارة البيزنطية**. ترجمة رندة قاقيش. دمشق: دار مشرق - مغرب للخدمات الثقافية والطباعة والنشر.

سليمان، امصيطف
١٩٩٩ نتائج أعمال مشروع الحفريات الأثرية في خربة ياجوز للأعوام ١٩٩٤-١٩٩٦. **حولية دائرة الآثار العامة** ٤٣: ٥-٢٥.

Adam, J.
1994 *Roman Building Materials and Techniques*. London: Bats Ford Ltd.

Conder, C.
1889 *The Survey of Eastern Palestine*. London: Palestine Exploration Fund.

Dalman, G.
1911 Bei Ben Ummonitern and Jurud nach Jerusalem. *Palastinajahrbuch* 31: 135-138.

Ferguson, E.
1990 Basilica. Pp. 141-146 in *Encyclopedia of Early Christianity*. New York and London: Garland Publishing Inc.

Fletcher, B.
1992 *A History of Architecture,* Delhi-India: Butter worths.

شكر وتقدير

أتوجه بالشكر والتقدير إلى السيدة ماريا ايلينا رونزا لقيامها برسم إعادة البناء الافتراضي للكنيسة (الشكل ٥)

Glueck, N.
1937/1939 Exploration in Eastern Palestine, III. *Annual of the American Schools of Oriental Research*: 14-18.
Khalil, L.
1998 University of Jordan Excavation at Khirbet Yajuz. *ADAJ* 42: 457-472.
2001a Glass Vessels and Miniature Jugs form Khirbet Yajuz Cemetery, Jordan. *Levant 33*:127-138.
2001b Pottery Candlesticks form the Byzantine Period at Yajuz. *SHAJ 7*: 617-629.
Khalil, L. and Al-Nammari, F.
2000 Two Large Wine Presses at Khirbet Yajuz, Jordan. *BASOR* 318: 41-57.
Khalil, L. and Kareem, J.
2002 Abbasid Pottery form Area E at Khirbat Yajuz, Jordan. *Levant 34*: 111-150.
Khalil. L. and Ronza, M.E.
2005 Roman Quarries at Khirbet Yajuz and Surrounding Areas: Archaeological Evidence. *Forthcoming issue of Levant.*
McCown, C.
1930 Spring Field Trip. *BASOR* 39: 10-27.
Merril, S.
1881 *East of the Jordan, A Record of Travel and Observation in the Countries of Moab, Gilead and Bashar.* London: Richard Bently and Son.
Oliphant, L.
1880 *The Land of Gilead with Excursions in the Lebanon.* Edinburgh and London: William Blackwood and Sons.
Palumbo, G. (ed.)
1994 *Jordan Antiquities Database and Information System.* Amman: Department of Antiquities and American Center of Oriental Research.
Parker, S.
1997 The 1994 Season of the Roman 'Aqaba Project. *BASOR 305*: 19-44.
Piccirillo, M.
1985 Rural Settlements in Byzantine Jordan. Pp. 257-262 in A. Hadidi (ed.), *SHAJ 2*: 251-262. Amman: Department of Antiquities of Jordan.
1993 *The Mosaics of Jordan.* Amman: American Center of Oriental Research.
Russel, K.
1985 The Earthquake Chronology of Palestine and Northwest Arabia from the Second through the Mid-Eight Centuries AD. *BASOR* 260: 37-59.
Schumacher, G.
1986 *Across the Jordan: Being an Exploration and Survey of Part of Huaran and Julan.* London: Richard Bently and Son.
Smith, R.H.
1973 *Pella of the Decapolis I, The 1967 Season of the Season of the College of Wooster Expedition to Pella.* Wooster, Ohio: The College of Wooster.
Suleiman, E.
1996 A Short Note on the Excavation of Yajuz, 1994-1995. *ADAJ* 40: 457-462.
Thompson, H.
1972 A Tomb at Khirbet Yajuz. *ADAJ* 17: 37-41.
Urech, E.
1985 Lexikon Christlicher Symbole. Germany: Christliche Verlagsanstalt, Konstanz.
Wright, G.R.
1985 *Ancient Buildings in Syria and Palestine*, Vol.I. Brill, Leiden-Koln.
Zayadine, F. (ed.)
1986 *Jerash Archaeoloical Project*, 1981-1983,Vol. I. Amman: Department of Antiquities of Jordan.